Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحديثا فى خلع الولاة وتنصيبهم بمراجعة الباب العالى فى الآستانة وأولها بيت البكرى العريق . وسياسة عباس لم يكن بها جفاء نحو جميع البيوتات ذوات الرئاسة الدينية ، فانه كان يحاول جهده أن يحل فيها أشياعه ومريديه ، وينحى عنها الأقوياء من أبنائها ذوى الشخصيات الملحوظة فى الدوائر العليا ، واحذر ما كان يحـــذره أولئك الذين تتصل العلاقة بينهم وبين كبار الأجانب من السفراء ووكلاء الدول ، ولم يكن أقرب الى هذه الأوساط من السيد توفيق البكرى لمعرفته باللغات الأجنبية ونشوئه نشأة الأمراء فى المعـاهد الأوربية . ومن يدرى ؟ . . »(١) .

كل هذا كان يحدث عام ١٨٩٦ ، فاذا ما أقبل العام الجديد ، تأزم الموقف تأزما خطيرا بين البكرى وبين الخديو . ففى الوقت الذى كان السيد توفيق البكرى يمدح السلطان بعد الانتصـــار فى الحرب اليونانية بقصيدته :

أمـــا ويمين الله حلفـــة مقســـم
لقد قمت بالاسلام عن كل مسلم . . .

له فى الأعـــادى حمـــلة يعرفونها
وأكبر منهـــا حمـــلة فى التكرم

عطايا تظنـــاها لاعظـــام قدرها
أمـــانى نفس أو رؤى من مهوم(٢)

فقراها السيد أبو الهدى الصيادى أمام الخليفة فى محفل كبير ، وقوبلت بالاستحسان ، ثم أصدر الخليفة أمره بحفظها فى المكتبة السنية (٣) ، ولم يلبث السلطان ان أنعم عليه بميداليتى الامتياز

(١) المجلة يناير ١٩٦٣ (وراء التراجم والسير للعقاد) .
(٢) صهاريج اللؤلؤ .
(٣) شعراء العصر جـ ١ ص ١٩٥/١٩٦ .